بسم الله الرحمن الرحيم

علم الكلام: البَابُ الحادِي عَشَر

خلاصة الدرس السابع والعشرون

أنّ الله ليس بجسم ولا عرض ولا في محل

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

لا يجوز أن يكون الله في محلّ، وإلّا لافتقر إليه؛ ولا في جهة، وإلّا لافتقر إليها. اقول: هذان وصفان سلبيّان:

الأوّل، انّه ليس في محلّ خلافا للنصارى وجمع من المتصوّفة والمعقول من الحلول هو قيام موجود بموجود على سبيل التّبعيّة، فإن أرادوا هذا المعنى، فهو باطل وإلّا لزم افتقار الواجب، وهو محال. وإن أرادوا غيره، فلا بدّ من تصوّره أوّلا، ثم الحكم عليه بالنّفي والإثبات.

الثّاني انّه تعالى ليس في جهة، والجهة مقصد المتحرّك ومتعلّق الإشارة. وزعمت الكرّاميّة انه تعالى في الجهة الفوقيّة لما تصوّروه من الظّواهر النّقليّة، وهو باطل لانّه لو كان في الجهة، لكان إمّا مع استغنائه عنها، فلا يحلّ فيها، أو مع افتقاره إليها، فيكون ممكنا. والظّواهر النّقليّة لها تاويلات ومحامل مذكورة في مواضعها. لانّه لمّا دلّت الدلائل العقليّة على امتناع الجسميّة ولواحقها عليه، وجب تأويل غيرها لاستحالة العمل بهما وإلّا لاجتمع النقيضان أو الترك لهما، وإلّا لارتفع النقيضان، أو العمل بالنّقل واطّراح العقل، وإلّا لزم اطّراح النّقل أيضا، لاطّراح أصله، فيبقى الأمر الرّابع، وهو العمل بالعقل وتأويل النقل.

لا يصحّ عليه اللّذة والألم لامتناع المزاج عليه تعالى. اقول: الألم واللّذة أمران وجدانيّان، فلا يفتقران الى تعريف، وقد يقال فيهما: اللّذة إدراك الملائم من حيث هو ملائم، والألم إدراك المنافي من حيث هو المنافي، وهما قد يكونان حسيّين، وقد يكونان عقليّين.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)